بالنهب بل اضطجع واحد منهم وسجوه بثوب كالميت وجاؤا الى القاضي
وقالوا ياسيدي معنا ميت نحب ان تصلي عليه فنزل عن دابته وصلى عليه
فلما احرم اخذوا الدابة وذهبوا بها فلما سلم التفت فلم يجد الدابة ولا
الجماعة فمضى في الطريق ماشيا على قدميه فلما بعد جاؤا الى صاحبهم
فوجدوه ميتا فلحقوا القاضي بدابته واستعطفوا خاطره فقال
لهم انا ما صليت الا على ميت فقال ان ذلك الرجل مات حقيقة
ودفنوه هنالك وهذه كرامة مشهورة متداولة بين الناس
ومن ذلك ما روى الفقيه رضي الدين ابو بكر بن الخياط فقيه بعدن ونبها
قال جرى بيني وبين قاضي القضاة الريمي كلام في مسئلة فقلت هي
منصوصة في الوسيط فاحضر الوسيط وقال لي اخرجها لي منه قال
ففتشته جميعه فلم اجدها فاستمهلت منه ليلة فقال قد امهلتك
ثلثة ايام فخرجت منه وقعدت ليلة بطولها افتش لها حيث ظننت فلم اجدها
فلما كان عند السحر اخذتني سنة خفيفة فرايت شيخي القاضي ابا بكر
في المنام وذلك بعد وفاته فقال لي افتش لها في موضع كذا وكذا قال
فانتبهت وانا فرح وفتشت لها حيث قال لي فوجدتها فلما اصبحت
تقدمت الى القاضي الريمي واوقفته عليها وكانت وفاة القاضي ابي بكر
المذكور سنة اثنين وسبعين وسبعماية بقرية السلامة ودفن هنالك رحمه الله — توفي ودفن بقرية السلامة
تعالى وكان والده القاضي علي بن محمد من العلماء العاملين ايضا وربما فضل
على ولده في العلم لكن القاضي ابا بكر اكثر عبادة ومجاهدة مع ما حكي عنه
من الكرامات ولذلك كتبت الترجمة باسمه وكان والده على طريقة حسنة
من التقوى والدين المتين وكان قد ولي القضاء بمدينة زبيد فاتفق — بعض
ان حصل بين الملك المجاهد وبين رعاياه حكومة شرعية بان رفعها

القاضي

القاضي الى السلطان وصدعه بالحق ولم يحابه وكان هو الذي ولاه القضاء ثم عزل
نفسه بعد ذلك وكان يقول شعرا حسنا غالبه في الرقائق والوعظ فمن ذلك

وحقك ما اعتمدت خلاف امرك ... ولم اقصد معاندة لزجرك
ولكن المقادير اوقعتني ... بما في اللوح مكتوب بسطرك
وما قدري وهل انا غير عبد ... يصرفه اختيارك تحت قهرك
ولا لي غير فضلك من ملاذ ... وان انا ما قدرتك حق قدرك
فسكن روعتي برضاك عني ... وجلل عورتي بجميع سترك

وكان للقاضي ابي بكر صاحب الترجمة جماعة اولاد اشهرهم
احمد وعلي فاما احمد فقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة واما
علي فكان فقيها عالما حسن الخلق لين الجانب ولي القضاء بمدينة
زبيد مدة طويلة ثم انتقل الى قضاء الاقضية حتى بلغت مدته
في ذلك نحو خمسين سنة وذلك لوفور عقله وكماله وكان مسددا
في احكامه وكانت له منامات صالحة من ذلك انه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السبت الحادي والعشرين من شهر
رمضان الكريم من سنة سبع وتسعين وسبعماية وله وفرة الى
شحمة اذنيه وعليه لباس العرب ازار ورداء وفي قدمه الشريفة
نعلان فجلست الى جنبه واكثرت من الصلوة عليه فقبلني صلى الله عليه
وسلم وحملني على يديه الكريمتين قدر قامة وبسطة ومشى بي
خطوات على تلك الحالة وكان بالقرب مني جماعة من الاصحاب فرفعت
صوتي بالصلوة عليه وانا محمول على يديه الشريفة وغرضي تنبيههم
عليه ثم وضعني بعد ذلك والحمد لله رب العالمين وكانت وفاته
سنة ثلاث واربعين وثمانماية رحمه الله تعالى وله ذرية فضلا نجبا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)